واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر





الشيخ محمد أبو عجيلة أحمد عبدالله

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 27/3/2012 ميلادي - 4/5/1433 هجري

الزيارات: 19175

واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن المنكرات إذا كثر على القلب ورودها، وتكرر في العين شهودها، ذهبت من القلوب وحشتها، فتعتادها النفوس، فلا يخطر على البال أنها منكرات، ولا يميز الفكر أنها معاصي.

والأمرِ بالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ أَصْلُ عظيم في الدِّين، ومن أعظم الواجبات وأهم المهمات. ولو َأُهْمِلَ عِلْمُهُ وَعَمَلُهُ لَفَشَتِ الضَّلَالَةُ وَشَاعَتِ الْجَهَالَةُ وَخَرِّبَتِ الْبِلَادُ وَهَلَكَ الْعِبَادُ، والمرء معرض للخطأ والزلل، وهو بحاجة إلى من يقومه، ويصلح أمره، ويدله إلى ما ينفعه في دينه ودنياه؛ قال تبارك وتعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: 71].

وقد وصف الله - جل في علاه - وصف أمة الإسلام بالخيرية وأنهم خير الأمم: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: 110] وشهد لهم بالصلاح، فقال: ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: 114].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة بشرية؛ لما جبل عليه الإنسان من الجهل والظلم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72].

والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر وظيفة الأنبياء والرسل عليهم السلام، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، واجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر الاستطاعة، وفي الحديث الصحيح، عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ رَضِي الله عَنهُ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم يَقُول ((من رأى مِنْكُم مُنْكرا فليغيره بِيَدِهِ فَإِن لم يسْتَطع فبلسانه فَإِن لم يسْتَطع فبقلبه وَذَلِكَ أَضْعَف الْإِيمَان)) رَوَاهُ مُسلم وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه وَالنَّسَائِيّ. **وفي الأثر: ((إنّ الناسَ إذا رأوا الظالِمَ فلم يأْخُذوا على يدِه عَمَّهم اللهُ بعِقابِه))** عباد الله - وإذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فشت الضلالة، وشاعت الجهالة، وانتشرت الجريمة وخربت البلاد وعم الفساد، حلت العقوبات والمثلات ونزعت البركات ووقعت النقم والبليات. قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [المائدة: 78 - 80]، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربنّ الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم)). عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليوشِكَنَّ الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم)) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

أيها المسلمون:

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام. وهو صمام أمن الحياة وضمان سعادة الفرد والمجتمع. يثبّت معاني الخير والصّلاح في المجتمع. و يزيل عوامل الشّرّ والفساد ويقضي عليها أوّلا فأوّلا حتّى يسلم المجتمع وتسعد.

ويهيّأ الجوّ الصّالح الّذي تنمو فيه الآداب والفضائل وتختفي فيه المنكرات والرّذائل ويتربّى في ظلّه الضّمير العفيف والوجدان اليقظ.

ويكوّن الرّأي العامّ المسلم الحرّ الّذي يحرس آداب الأمّة وفضائلها وأخلاقها وحقوقها ويجعل لها شخصيّة وسلطانا هو أقوى من القوّة وأنفذ من القانون.

ويبعث الإحساس بمعنى الأخوّة والتّكافل والتّعاون على البرّ والتّقوى واهتمام المسلمين بعضهم ببعض.و هو سبب النّجاة في الدّنيا والآخرة.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يشترط فيه كمال الحال، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لابد له من التحلي بالرفق واللين وسعة الصدر، وما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا كان العنف في شيء إلا شانه، واللين يقطع أعظم مما يقطع السيف.

والقائم بهذا الواجب معرض للسوء والأذى،يقول ابن كثير:الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، لابد أن يناله من الناس أذى ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ [لقمان: 17] وليبتعد عن المجاملة والمداهنة، وإن أدى به هذا الأمر إلى الهجر والمفارقة.

أيها المسلم:

ابدأ بنفسك فأمرها وانهها، ثم أهل بيتك، وجيرانك وأصحابك ومجتمعك،واعلموا أن هذا الواجب من أعظم أسباب السعادة في الدنيا والأخرة، ومن أهم أسباب القضاء على التجاوزات والانحرافات، وبه يصلح ويستقر المجتمع،ومن أجل هذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العلامة الفارقة لهذه الأمة، وتاج عزها، وعنوان خيريتها، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفة الدولة الإسلامية بأجهزتها ووزاراتها، وهو وظيفة الدعاة والموجهين والمربين وأجهزة الإعلام والتعليم، وجميع المسلمين كل حسب قدرته وحسب صلاحيته، ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)) وفي رواية: ((وليس وراء ذلك مثقال حبة من خردل من إيمان)).

فاتقوا الله عباد الله وقوموا بما أوجب الله عليكم من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، فقد كان أشد الناس غيرة على دين الله، وحرصاً على تبليغ رسالة الله، وغضباً إذا انتهكت حرمات الله.

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2023م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 19/4/1445هـ - الساعة: 14:38